تشبه رقابها الخيوط · لقد بدأ التحضير لتنفيذ المؤامرة · وهنا بدأ عصر الغارات الاسرائيلية على المخيمات ، في الوقت الذي اكتشف فيه قباطنة وكالة غوث اللاجئين جزيرة وسط رمال سيناء تصلح لتوطين واسكان اللاجئين في قطاع غزة ·

وهكذا بدأت اول غارة اسرائيلية على مخيم البريج · كان لا بد من تفكيك المخيمات وترحيلها الى سيناء · وهكذا حينما توقف بنا الباص في ذلك الصباح امام بوابة مدرسة البريج الاعدادية للاجئين كانت الغارة الاسرائيلية قد تم تنفيذها : ٣٦ قتيلا وعشرات الجرحى والبيوت التي تم نسفها · ومن بوابة مدرسة البريج الاعدادية خرجت التظاهرة الاولى · طردنا الشرطة من مركز بوليس البريج واندفعنا الى مخيم النصيرات ، وجردنا جنود المباحث من اسلحتهم ، كانوا يكتبون التقارير بأقلامهم ضد المخيمات في حماية بنادقهم ·

وحينما رأت الفلاحات في مخيم النصيرات البنادق في ايدينا ، انطلقت الزغاريد ·

الفلاحة الخرساء ، جعلتها البندقية تنطق حينما رأتها في يد ولدها · في اليوم الثاني ظهر جاويش المباحث « العكاوي » وقد ربط وجهه ، اصابه حجر احد الاطفال فوق انفه تماما ، هذا الانف الذي كان يكره دائما رائحة اللحم الفلسطيني · ظهر في مخيم النصيرات وكنا في سجن غزة المركزي · كانت المرة الاولى التي ادخل فيها السجن · وهكذا جمعتني الزنزانة مع طلابي بعد ان جمعتني بهم حجرة الدراسة ولمدة شهرين في مدرسة البريج الاعدادية ·

ـ التهب دمهم فتظاهروا ·

هكذا كان يقول بعض المعتدلين ·

ـ معركتنا ليست من اجل المخيمات ولكن من اجل القرآن ·

ـ كانوا ضد القرآن وضد « فتحي البلعاوي » ايضا ·

ـ اطلقوا سراحهم ولكن ابعدوهم عن المدارس ·

وهكذا وجدت نفسي مطرودا من مدرسة البريج · ولكن الحزب كان قد اخذ يمشي في المخيمات ·

الشيخ « عز الدين » كان اخا مسلما ولكن من طينة اخرى ، فقد جمع طلاب الفصل الابتدائي وقادهم من شط النصيرات الى شط غزة وهو يخاطبهم :

ـ انها رحلة في سبيل الله واخيكم « معين بسيسو » ·

واعتقلوا الشيخ « عز الدين » وتركوا التلاميذ ، لم يتعلموا في ذلك الوقت